Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شاعر ... وما بالقليل فى الأمة أن يولد فيها شاعر ، فقد انتصر الألمان على الفرنسيين فى الحرب السبعينية ، فهان نصرهم فى عين أحد الفرنسيين الذى تهانف قائلا : « وما قيمة هذا النصر ماداموا ليس عندهم شاعر كفيكتور هوجو يغنى نصرهم ويخلده ؟ » .

ودرج الوليد مع الأيام وبدأ يتعرف على مافى البيت حوله ... ماهذا ؟ انها مكتبة ضخمة ، صنفها والده بنفسه ، وقد قرأها كتابا كتابا.

ووعى الغلام هذا الجواب حتى اذا تعلم القراءة هرول الى المكتبة ... يقرأ ... انه الآن يفتح كتابا هو قصة (عذراء الهند) لمؤلفها أحمد أفندى شوقى بالمعية السنية .. ها هو ذا الصبى تستغرقه القصة واذا بوقع أقدام فى الخارج ، ثم يدخل والده عليه .. ويرى الوالد القراء ابنه الصغير على تلك الهيئة فتلمع عيناه ويحمد مولاه ، ويربت على الغلام ويتعرف على الكتاب الذى فى يده ، ثم يأخذ مكانه الى جواره ليحدثه عن قصة عذراء الهند ، ويتطرق الحديث بالطبع الى المؤلف أحمد أفندى شوقى ، فيقول الوالد : « هذا يا ابنى شاب ستسمع عنه كثيرا فتذكر ما أقوله لك » ، ثم يضيف : « انه فلتة من فلتات الطبيعة » (١)

أرأيت ؟ كيف يفتح الآباء الأبناء ، وكيف يوحون اليهم ؟

وذات يوم صحب الوالد ابنه الى طنطا فى مولد السيد البدوى ، فمرا بكتبى رأى فى المولد فرصة ذهبية لتصريف ما عنده ... ووقف الأب يتفقد النفيس المجهول ، فعثر بين الكتب المبذولة بالعرض الغافل على ديوان حافظ ابراهيم ، فالتقطه ونقد الكتبى الثمن ، ثم التفت الى ابراهيم وقال له : « اقرأ هذا أيضا ولو أن الفرق بينه وبين شوقى كبير ـ كبير جـــدا ...) (٢) .

وفى يوم آخر اصطحب الوالد ابنه الموهوب لزيارة قريب قاطن بحى الامام الحسين رضى الله عنه ـ وفى عودتهما اشترى له ديوان الشريف الرضى ، وأقبل عليه يقول فى صوت النجى : (هذا رجل عظيم وشعره شعر رجال ، عليك بدراسته جيدا) (٣) .

ومضيا فى طريقهما حتى مكتبة أمين هندية ، فأشار الأب الى المكتبة وعرف ابنه بها ، وقال له : « سأشترى لك ديوان خليل مطران ليكون عندك فكرة كاملة عن شعراء مصر) (٤) .. ثم تمهل قليلا وقال : (أما المتنبى فسنقرؤه معا ...) .

(١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) الوقائع من مقال للدكتور ناجى من تاريخ حياته .